بسم الله الرحمن الرحيم

السلطة في تونس لا تريد أن ترى أو تسمع أحدًا يذكرها بالله

في تونس التي كان نظامها نموذجا صارخا في الطغيان ومحاربة الإسلام، يعود ورثة زين العابدين لنهج سلفهم ليحاربوا الأمة في دينها، فديمقراطية ورثة الطاغية تتسع لكل شيء!! تتسع للكفر والزندقة والشيوعية والوثنية ولكل عقيدة أن تزاحم في ميدان التأثير إلا لملة الإسلام وحكم القرآن فهذه من المحظورات! ومن نادى لشيء من هذا فهو مجرم تُلفق له التهم الكاذبة الخاطئة، ويمنع من التنفس حتى يختنق، لأن تونس لا تتسع لمن يذكر الله!! بل هي رحبة لمن يريد أن يكفر بالله ويهجر كتابه ويلغي أحكامه ويطمس أعلامه، بدعوى الحرية التي تبني الفكر الخلاق وتطلق العقل في أفق الإبداع الرحب، وترفع الوصاية عن عقول الناس، وهذا كله صحيح إلا إن دعوت الناس لله ولدينه ولكتابه عندها لا يصلح شيء من هذا! فهؤلاء الفاقدون لأي صورة من صور الشرعية هم أصحاب الحق في إسكات صوت الإسلام كما تسول لهم شياطينهم في سفارات فرنسا وأمريكا وبريطانيا. وتسول لهم عقولهم التي صنعت على قواعد الصياغة الغربية أن الإسلام يمكن أن يدحر في هذه المعركة بدحر حملته والمؤمنين به.

فهم يدسون من يعمل عملا ويسارعون إلى إلصاقه بمن يدعون الناس إلى نظام الإسلام ويسارع إعلامهم المأجور للكذب المكشوف ليثبت أن من يطالبون بحكم الإسلام ليسوا إلا عصابات من القتلة والمجرمين يريدون الفتن والحرب الأهلية ويريدون دمار البلد، (**أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**)، ألا يعلم هؤلاء أن الإسلام يحمل الرحمة للعالمين؟ ولا يحمل للناس الدمار ولا الفتن ولا الضياع، بل الضياع والخبال والهزيمة وسخط الله في البعد عن كتاب الله وحكمه.

السلطة في تونس وأذنابها ممن يأتون في ناديهم المنكر ويقطعون السبيل ويستبيحون الكذب يكذبون كل يوم لأجل إسكاتنا حتى نكف عن العمل للإسلام لأنهم لا يريدون دستورا يقوم على ملة الإسلام.

فمثلا يوم السبت 2 جويلية (تموز) كانت لنا مسيرة خُطط سلفا أن تنتهي في الساحة أمام دار الثقافة ثم علمنا أنّ لليساريين نشاطا بدار الثقافة في نفس اليوم، فقرّرنا أن لا نتوقّف أمام مكان اجتماعهم، ومرّت مسيرتنا أمام دار الثقافة دون أن تتوقّف أو ننازع أيّا كان حتّى وصلنا حيث السّوق المركزي بقليبية وفي ساحة أمامه توقّف الجمع وأُلقيت كلمة ختام المسيرة دون تدخّل من جيش ولا من شرطة، وفوجئنا وأهالي قليبية في الليل بتصريحات محمّد الكيلاني يفتري على حزب التحرير الكذب مدّعيا أنّ شباب الحزب هاجموا اجتماعهم وأنّ الشرطة والجيش حَمَوهم منّا. فما هذا الكذب الصراح؟! وكذلك فرية السينما! وموضوع نشاطنا في حي التضامن فقد كان من المقرّر أن يعقد حزب التحرير اجتماعا خطابيّا بمناسبة ذكرى سقوط الخلافة يوم السبت 2 جويلية (تموز) بالقاعة الرّياضيّة المغطّاة بحيّ التضامن، ورغم أنّنا أخذنا الموافقة من رئيس البلديّة والمسؤولين عن القاعة، فوجئنا بأنّ المكان تحوّل إلى ثكنة عسكريّة! وحال المسؤولون

الأمنيّون الذين حضروا بكثافة دون عقد اجتماعنا متذرعين بأنّنا لا نملك رخصة اجتماع ورغم أنّ مسؤولين من البلدية أكّدوا لهم موافقتهم وتنسيقهم معنا ولكنّ الشرطة أصرّت على المنع! ممّا يدلّ على أنّه كان منعا عدوانيا مدبرا ولم يكن بسبب إجراء إداريّ روتينيّ بل هو من جهات عليا في الدّولة، وليس ذلك بغريب من حكومة تدخّل رئيسها شخصيّا وبأوامر خارجية لحظر الحزب بدعوى أنه يقوم على الدين! وتأكّد هذا الأمر حين تكرّر منعنا من إلقاء خطاب في النّاس بعد صلاة المغرب يوم الأحد 3 جويلية (تموز) في ساحة عامّة بحيّ التحرير، ذلك أنّه بعد الصلاة خرج شبابنا يرفعون راية لا إله إلا الله محمّد رسول الله وتوجّهوا إلى الساحة القريبة من المسجد ولمّا وصلوا إلى الساحة مع من تبعهم من الناس وبدأ الشابّ في إلقاء كلمة مذكّرا بذكرى أليمة، ذكرى سقوط الخلافة داعيا إلى العمل لاستئناف العيش بالإسلام حينها تدخّل ضابط من الأمن، فتحدّث معه الشابّ بهدوء وبدأ يتفق مع الضابط على أن يمهلهم لإكمال خطابهم عشر دقائق، ولكنّ الجميع -بمن فيهم الضابط- فوجئوا بالقنابل المسيلة للدموع تنهمر على رؤوسهم فتفرّق الجمع دون أيّ أعمال شغب أو عنف، وبعدها انصرفت الشرطة وعاد الناس إلى حياتهم الطبيعية، ولم يبدُ في الحيّ بعد وقت قصير أيّ أثر لما حدث سوى أحاديث الناس ونقاشاتهم. وما تصريحات أحد ضباط الأمن في إذاعة موزاييك إلا محض كذب وافتراء يُراد منه تشويه الحزب بعد أن فشلوا في استدراج شبابه ومناصريه إلى أعمال عنف وشغب.

وإننا إزاء ذلك كله نقول:

أولا: إن الأكاذيب التي يختلقها هذا النظام وذيوله هي أكاذيب مكشوفة يعرفها الناس، وليس في وسع هذه السلطة أن تروج للمزيد منها لأنها ساذجة ومكشوفة للناس جميعا.

ثانيا: هذه المحاولات ومثيلاتها، هي محاولات لصرف انتباه الناس عما يخطط للبلد، فننشغل في هذه المعارك الجانبية عن معركتنا الأساسية، وهي استبدال نظام طاهر مبارك من عند الله بنظام عفن ظالم ضيع البلاد والعباد.

ثالثا: إن كان هذا النظام يظن أن بوسعه إسكات صوت الحق فليعلم أن مهمته عسيرة وطريقه سيطول ولن يحصد إلا الفشل بعون الله لعباده.

رابعا: نطالب الأمة بالوقوف معنا في وجه ورثة زين العابدين وأوليائه وشركائه الذين يريدون إرجاع البلاد لسابق ذلها. وأن تعمل معنا لنعيد الإسلام إلى حياتنا وعلاقاتنا ونظام عيشنا فهذا طريق لا مندوحة عنه لأن الله أراد به العزة لنا ومهما ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله.

(وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ)

5/جويلية (تموز) 2011م — حزب التحرير

4/ شعبان/ 1432هـ — تونس